ألفاظ القيم الأخلاقية في الحديث النبوي
دراسة تحليلية لغوية

د.غزالة ضو محمد الحسوني

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأصلى على رسول الرحمة سيدنا محمد-- الذي بعثه الله رحمة للعالمين، منقذاً لهم من الضلال وهادياً إلى الإيمان والنور.

أما بعد:

فإن نمو الأحكام الأخلاقية أحد أهم مظاهر نمو الشخصية عند الإنسان، فالأخلاق تعمل على تنظيم علاقات أفراد المجتمع مع بعضهم في مجالات متعددة، كما أنها تقف وراء كل عمل إنساني، وتنظيم اجتماعي واقتصادي وديني أو سياسي .

وقد عنيت السنة بأمر الأخلاق عناية بالغة ولا غرابة في ذلك فالأخلاق باتت من أشد علامات التمايز بين الأمم والحضارات المختلفة، قال: » إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاقِ»،(١) وقد درس بعض الباحثين جانب الأخلاق في السنة النبوية وكان أقربها لهذه الدراسة رسالة ماجستير بعنوان(ألفاظ الأخلاق في صحيح الإمام البخاري دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية) بجامعة أم القرى بمكة المكرمة للباحث/محمد عبد الرحمن وإشراف الدكتور/ حامد بن أحمد الشنبري، سنة ٢٠٠٠م تناولت هذه الدراسة ألفاظ الأخلاق (الحميدة) التي دعا لها رسولنا الكريم وتناولت ألفاظ الأخلاق(السيئة) التي نهى عنها، قسمت الدراسة ألفاظ الأخلاق إلى سبعة عشرحقلاً مقسمة كالتالي: حقل الصلة، حقل التحقير، الإعانة، السكينة، العدل، الدوافع، اللين،الصبر، التعالي، الخصومة، الصدق،الخديعة، تنفيذ الوعود، ....ألخ.

ودراستنا اختلفت عن هذه الدراسة في أنها ذكرت بعض القيم الأخلاقية ولم تذكرها كلها؛ لأن للجوانب الخلقية في الحديث جزئيات متعددة إلا أن الدراسة اقتصرت على الصفات الخلقية الظاهرة ولم تتوسع بالحديث عن كل الصفات الخلقية لأن البحث مادته محددة ومن ناحية أخرى تحدثت عن القيم الأخلاقية وهناك فرقاً بين الأخلاق والقيم يحددها علماء العربية وعلماء الاجتماع على النحو التالي:

قال الجرجاني» الخلق عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر ورويَّة، فإن كانت الهيئة تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلاً وشرعاً بسهولة سميت خلقًا حسنًا، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي مصدر ذلك خلقًا سيئًا.» (١)، أما القيم بأنها موجهات السلوك أو العمل وهي في الوقت نفسه مرجع الحكم على السلوك أو العمل بأنه مرغوب أو غير مرغوب.»(٢)

القيم: مقاييس نحكم بها على الأفكار والأشخاص والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف من حيث حسنها وقيمتها والرغبة بها، أو من حيث سوئها وعدم قيمتها وكراهيتها، أو في منزلة معينة ما بين هذين الحدين.»(٣)

تظهر القيم هنا وكأنها موازين يزن بها الفرد أو الجماعة كل ما يعرض عليهم من الأشياء أو الأعمال أو الأشخاص سواء كان مرغوباً أو مرغوباً عنه لتأخذ الأشياء أو الأشخاص قيمها لدى الفرد أو الجماعة حسب هذه

الموازين المعنوية.

ومن خلال دلالة المفهومين يمكننا القول أن العمل الأخلاقي هو العمل الذي يطابق القيم، والقيم تنقسم إلى (قيم روحية- قيم خلقية – قيم العلم- القيمة الاجتماعية- القيم الاقتصادية- قيم البيئة- القيم الجمالية... ألخ)

فأخذت منها القيم الخلقية لما لها من دور في توجيه سلوك الأفراد وتؤثر على المجتمع وذلك بتحقيق ازدهاره وتطوره وتعتبر القيم الدينية الإسلامية أهم ضوابط للتوجه إلى المرغوب فيه من الأفعال والأقوال.

وتنبع أهمية هذا البحث من شرف موضوعه حيث إن مادته تتعلق بالحديث النبوي وموضوعه في غاية الأهمية وهو القيم الأخلاقية كما يجسدها الخلق النبوي الكريم، وما أحوج أهل العصر إلى الاقتداء بها ولفت أنظارهم إليها.

وبعد أن جمعنا بعض القيم الأخلاقية من الحديث النبوي قسمناها حسب نظرية الحقول الدلالية حيث إن هذه النظرية تسهم في إبراز المعنى الدقيق للكلمة، وذلك من خلال وجودها مع العائلة اللغوية التي تنتمي إليها،ولكن لضيق المساحة المكتوبة في البحث سنختار حقلاً واحداً بمسمى القيم الأخلاقية يشمل الألفاظ التالية(قيمة الأخوة- قيمة الأمانة – قيمة الحلم- قيمة الحياء- قيمة الرحمة – قيمة الصبر- قيمة الصدق- قيمة الاستقامة- قيمة النظافة).

وهذه القيم الإسلامية عبارة عن أحكام ومبادئ سليمة وهادية ومرشدة للناس في هذه الحياة «وحياة الرسول كانت مثالاً للتربية الأخلاقية التي نرجو أن نحتذي حذوها في الوقت الحاضر في مدارسنا وجامعتنا وحياتنا العامة.

حقل ألفاظ القيم الأخلاقية في الحديث النبوي:

أولاً: قيمة الأخوة:

من أهم ما دعي إليه الإسلام وحث على تعميق معناه في نفوس البشر هو التآخي والتواد والتحابب من أجل الله، وَالْإِخَاءُ الْمُؤَاخَاةُ والتآخي ، وَالْأُخُوَّةُ قَرَابَةُ الْأَخ ، والتآخي اتِّخَاذُ الْإِخْوَانِ، والاثنان: أخوان وبعض العرب يقول أخان على النقص.» (٤)

والجمع : إِخْوان وأُخْوَة، و وأَكثرُ ما يستعمل الإِخْوانُ في الأَصْدِقاء، والإِخْوةُ في الوِلادة، وفي الحديث : « إن النبيَّ-- آخَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، أي ألف بينهم بأخوة الإسلام والإيمان.» (٥)، والله (وصف المؤمنين بالأخوة حيث قال تعالى:(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ(الحجرات/١٠.

«الأُخُوَّةَ إذا كانتْ في غيرِ الوِلادَةِ كانت المُشاكَلَة، والاجتماع في الفعْل ، قال تعالى(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ(إشارة إلى اجتماعهم على الحق وتشاركهم في الصفة المقتضية لذلك.» (٦)

وأمرنا رسولنا الكريم بالمؤاخاة والمودة وفي الحديث:»لاَ تَبَاغَضُوا ، وَلاَ تَحَاسَدُوا ، وَلاَ تَدَابَرُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ، وَلاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثِ لَيَالٍ». (٧)

عباد: منصوب على النداء وحذف حرفه و(إخواناً) خبر كان، وتكرار أداة النهي(لا) يفيد التوكيد ، وذكر النحاة(٨) أن فائدة التوكيد : تمكين الشئ في النفس، وتقوية أمره وإزالة الشك منه وإماطة الشبهات عنه.

والبغضاء : شدة الكراهية ، وحسده : تمنى أن تزول نعمته ، وتدابر القوم: تعادوا وتقاطعوا.

ونلاحظ الدقة في استعمال هذه الألفاظ؛ فالبغضاء أولا لما فيها من شدة الكره،ثم الحسد، ثم التدابر:العداء والقطيعة آخر الأمر ، وهذا التقارب الدلالي يبين الألفاظ في دقة لغوية صادرة عن فصاحة عربية.

ومن الأخوة والتحابب قول الرسول:» بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ». (٩) بحسب: مبتدأ و(الباء) فيه زائدة، والخبر قوله(أن يحقر أخاه المسلم). (١٠)

والأخوة لها أثر بالغ في المجتمع» فهي رابطة نفسية تورث الشعور العميق بالعاطفة والمحبة والاحترام، مع كل من تربطه وإياه من أواصر العقيدة الإسلامية، فهذا الشعور الأقوى يولد أصدق العواطف النبيلة من التعاون والإيثار والرحمة والعفو عند المقدرة، والابتعاد عن كل ما يضرّ بالناس في أنفسهم وأموالهم وأعراضهم والمساس بكرامتهم.» (١١)

ونهى رسولنا الكريم عن إشارة المسلم لأخيه المسلم بالسلاح حتى لمجرد المزاح فقال:» مَنْ أَشَارَ إلى أَخِيه بحديدة فإنَّ المَلائكةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى إنْ كانَ أَخَاهُ لأَبِيهِ وأُمِه.» (١٢)، وقال :» لا

يُشيرُ أَحَدُكُمْ إلى أَخيه بالسِّلاَح، فَإِنَّهُ لا يَدْري أَحَدكُمْ لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَعُ في يده فَيَقَعُ في حُفْرةٍ منِ النَّارِ.» (١٣)

ثـانيا: قيـمة الأمـانة:

أمن: الأمان والأمانة بمعنى، والأمانة ضد الخيانة، والأمانةُ والأمنَةُ: نقيض الخيانة، لأنه لا يُؤمَنُ أذاه. ومنها مُؤْتَمَن الْقَوْم الّذي يَثِقُونَ إِلَيْه وَيَتّخذُونَهُ أَمينًا حَافظًا،«وهناك ثلاثة ألفاظ من مادة الألف والميم والنون وبينها علاقة ، وهذه الكلمات هي : الأمن، والأمانة، والإيمان، والمعنى المشترك بينها هو الاطمئنان؛ لأن الأمانة تدل على الثقة، والثقة اطمئنان، والأمن عدم الخوف، وعدم الخوف اطمئنان، والإيمان: تصديق وإذعان، وفيهما استقرار واطمئنان.»(١٤)

وَالْأَمَانَةُ تَقَعُ عَلَى الطَّاعَة وَالْعبَادَة وَالْوَديعَة وَالثِّقَة وفي الحديث:» الْأَمَانَةُ غنى».(١٥) أَيْ سَبَبُ الْغنَى. وَمَعْنَاهُ أَنَّ الرَّجُلَ إذَا عُرفَ بهَا كَثُرَ مُعَاملُوهُ فَصَارَ ذَلكَ سَبَبًا لغنَاهُ.

وفي حديث ابن عباس قال :»الإيمان أمانة ولا دين لمن لا أمانة له». (١٦)

وقد ربط الرسول بين الأمانة والإيمان فقال :» الْمُسْلمُ مَنْ سَلمَ الْمُسْلمُونَ منْ لسَانه وَيَده، والمُؤمن مَن أَمنَه النَّاس على دمائهم وأموالهم». (١٧)

ويبدو أن تكرار اللفظة وأجزائها والمجانسة بين اللفظين(مادة سلم ،ومادة أمن)، والتشاكل الصوتي رغبة في زيادة توكيد المعنى لأن الجناس ضرب من التوكيد.

قال تعالى ? إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤدوا الْأَمَانَات إِلَى أَهْلهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ? النساء: ٥٨، وقال الرسول :»أَدِّ الأمانةَ إلى مَن ائتمنك، ولا تَخُنْ مَن خانَك.»(١٨)

وللأمانة مجالات كثيرة منها: الدين، والأعراض، والأموال، والأجسام، والأرواح، والمعارف، والعلوم، والولاية، والوصاية، والشهادة، والقضاء، والكتابة، ونقل الحديث، والأسرار، والرسالات، والسمع، والبصر، وسائر الحواس وغيرها.

والأمانةُ كل ما افترض الله على العباد فهو أمانة «(١٩)، فالأمانة صفة ثابتة في النفس إذا تخلق ??ا المرء، فإ??ا تظهر في جميع ما يوكل ويسند إليه من أقوال وأفعال، وأشدها: الأمانة على العرض والمال.

ويبدو أن هناك ترابط بين لفظتي (آمن- صدق) ،»أن لفظة (آمن) مرت في تطورها الدلالي بمراحل ثلاث هي ،الأمن ضد الخوف ثم الأمانة ضد الخيانة،وأخيراً دلت على الصدق، فالمعنى الأول هو الأصل الذي تفرعت عنه المعاني الأخرى لأنه أول شئ يواجهه الإنسان ،فإذا آمن أدى الأمانة ، وإذا أدى الأمانة صار صادقا، فهذه المعاني تشترك برباط دلالي واحد وهو الاطمئنان والوثوق.» (٢٠)

ثالثا : قيمة الحلم:

الحِلْمُ بالكسر: الأَناةُ والعقل، والتثبت في الأمور، وما يلزم ذلك من ضبط للنفس عند الغضب وكظم للغيظ وعفو عن السيئة وجمعه أَحْلام وحُلُومٌ.

وفي حديث النبي في صلاة الجماعة :»ليليني منكم أولو الأحلام والنهى» أي ذوو الألباب والعقول، واحدها حِلم بالكسر، وكأنه من الحلم: الأناة والتثبت في الأمور، وذلك من شعار العقلاء . (٢١)

ورسولنا الكريم كان خير مثال وقدوة لنا فلقد كان حليماً منيبا لا يغضب لأتفه الأسباب، فقد سأل الرسول أصحابه فقال :» فَمَا تَعُدُّونَ الصُّرَعَةَ فيكُمْ؟ قُلْنَا: الذي لا يَصْرَعُهُ الرِّجَالُ. قال: ليس بذلك. ولكنَّهُ الذي يَمْلكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ»(٢٢).

والله (يدعونا للعفو والصفح حتى لمن ارتكب في حقنا إثماً و يحثنا على العفو مع المقدرة ؛ لأنه يعتبر أسمى درجات العفو قال تعالى:(إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُو عَن سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا(.النساء/٤٩.

والحلم والصفح من الخصال الحميدة التي يدعو الإسلام إلى التحلي بها والقرآن الكريم يشتمل على عدد كبير من الآيات التي تشير إلى حلم الله تعالى فقال:(وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ(.البقرة/٢٢٥.

والحِلْم هو الطمأنينة عند سورة الغضب، وقيل: تأخير مكافأة الظّالم،». (٢٣)والحِلْم : نقيض السفه، واستعمال لفظة الحلم بمقابله عند الاستهزاء مثل قوله تعالى: (إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ(هود /٨٦،وهو كناية عن أنهم قالوا أنك لأنت السفيه الجاهل، وقيل: إنهم قالوه على جهة الاستهزاء.» (٢٤)

قال ابن عرفة هذا من أشدّ سباب

العرب أن يقول الرجل لصاحبه إذا استجهله يا حَليمُ أي أنت عند نفسك حَليمٌ وعند الناس سَفيهٌ ، ومنه قوله عز وجل (ذُقْ إنك أنت العزيز الكريم?الدخان/٤٦أي بزعمك وعند نفسك وأنتَ المَهينُ عندنا. «(٢٥)

واستعمال لفظة (ذُقْ) للمجاز وللدلالة على السخرية ،»قال الجاحظ:للعرب إقدام على الكلام ثقة بفهم المخاطب ... كما جوّزوا أن يقولوا: ذُقْتُ لما ليس يُطْعَم ، وهو قول الرجل إذا بالغ في عقوبة عبده: ذُقْ!. (٢٦)

رابعا: قيمة الحياء:

والحياء والاستحياء بمعنى واحد ،فالحياء انقباض النفس عن القبيح وتركه لذلك ، الاستحياء الانقباض عن الشيء والامتناع منه خوفاً من مواقعة القبيح»(٢٧).وَالْحَيَاءُ : التَّوْبَةُ وَالْحشْمَةُ : اسْتَحَى بيَاء وَاحدَة لُغَةُ تَميم ، وَبيَاءَيْن لُغَةُ أَهْل الْحجَاز(٢٨)، والقرآن نزل بهذه اللغة الثانية قال تعالى: (إن الله لَا يَسْتَحي أن يضْربَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوقَهَا(البقرة/٢٦.

(فما فوقها) معناها فما دونها، وهو كقول القائل : فلان أسفل الناس فتقول: وفوق ذلك تضع قولك فوق مكان قولهم : هو شرٌّ من ذلك ؛ وقال الفراء (فما فوقها) في الصغر».(٢٩)

وروي عن النبي أنه قال: الحَيَاءُ شُعْبَةٌ منَ الإيمَانِ».(٣٠) وقال: « فإنَّ لَمْ تَسْتَحي فاصْنَعْ مَا شئْت»(٣١)، «قال ابن سيده :» إنَّ ممَّا أَدْرَكَ النَّاسُ منْ كَلَام النُّبُوَّة الأُولى إذا لَمْ تَسْتَحي فاصْنَعْ مَا شئْتَ»، أي من لم يستح فأصنع ما شاء ،على جهة الذمِّ لترك الحياء، وليس يأمره بذلك، ولكنه أمرٌ بمعنى الخبر ، ومعنى الحديث أنه يأمرُ بالحياء ويحثُّ عليه ويعيب تركه»(٣٢).

وفي الحديث مَرَّ النبي على رجل ، وهو يعاتب أخاه في الحياء يقول : إنك لتستحيي حتى كأنَّهُ يقول: قد أضَرَّ بك، فقال الرسول : « دَعْهُ فَإنَّ الحَياءَ منَ الإيمَانِ «(٣٣)، وخلق الحياء من أفضل الأخلاق وأجلّها ، وهو من مكارم الأخلاق، قال الراغب الأصفهاني: الحياء: انقباض النفس عن القبائح وتركها»(٣٤).

وحياء المؤمن ذو ثلاث مراتب، حياء من الله عزّ وجل، وحياء من النفس، وحياء من الناس.»والحياء نوعان: نفساني، وهو الذي خلقه الله في النفوس كلها كالحياء من كشف العورة ...، وإيماني: وهو أن يمنع المؤمن من فعل المعاصي خوفا من الله تعالى»(٣٥).

إنَّ أخطر ما يصيب الأمة في سلوكها الاجتماعي هو مرض انعدام الحياء، ونزعه من فطرة أبنائها، وهو ما نراه اليوم سائدا في بعض وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة والشبكات الإلكترونية، ومؤسسات السياحة فاحذروا!.

خامسا: قيمة الرحمة:

رحم : الرَّحْمَةُ : الرِّقَّةُ وَالتَّعَطُّفُ، وَتَرَاحَمَ الْقَوْمُ : رَحِمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا . وَالرَّحْمَةُ : الْمَغْفِرَةُ (٣٦)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (هُدًى وَرَحْمَةً لقَوْم يُؤْمنُونَ?الأعراف/٢٠٢أَيْ : فَصَّلْنَاهُ هَادِيًا وَذَا رَحْمَة وَقَالَ تعالى : (وَتَوَاصَوْا بالصَّبْر وَتَوَاصَوْا بالْمَرْحَمَة(البلد /١٧، أَيْ : أَوْصَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا برَحْمَة الضَّعيف وَالتَّعَطُّف عَلَيْه .

والرسول إنما جاء رحمة للعالمين، يقول الله سبحانه وتعالى:(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمينَ(الأنبياء/ ١٠٧،وعن أبي هريرة أن رجلاً شكا إلَى رَسُول الله قَسْوَةَ قَلْبه، فَقَالَ لَهُ: «إنْ أَرَدْتَ تَلْيينَ قَلْبكَ فَأَطْعم الْمسْكينَ وَامْسَحْ رَأْسَ الْيَتيم»(٣٧)،وقيلَ : يَا رَسُولَ الله ! ادْعُ عَلَى الْمُشْركينَ ؟ قَالَ :» إنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا ، وَإنَّمَا بُعثْتُ رَحْمَةً «(٣٨).

والإسلام شديد المؤاخذة لمن تقسو قلوبهم على الحيوانات، والإنسان على عظم قدره وشأنه يدخل النار في إساءة يرتكبها مع دابة عجماء، قال رسول الله :» دَخَلَت امْرَأَةٌ النَّارَ منْ جَرَّاء هرَّة رَبَطَتْهَا؛ فَلاَ هيَ أَطْعَمَتها وَلاَ هيَ أَرْسَلَتْها تُرَمْرمُ منْ خَشَاش الأَرْض حَتَّى مَاتَتْ هَزْلاً».(٣٩)

ونجد إن الله تعالى يحثُّ الإنسان على الرحمة بكل مخلوقاته، ويقدم العون والمساعدة لكل من يحتاجها، قال تعالى:?رَبَّنَا لَا تُزغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا من لَّدُنكَ رَحْمَةً إنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ?آل عمران/٧، ومن رحمة الإنسان بأخيه الإنسان معاونته على فعل الخير»فالرحمة هي إرادة إيصال الخير»(٤٠) قال تعالى:?وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى? وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإثْم وَالْعُدْوَان وَاتَّقُوا اللَّه إنَّ اللَّه شَديدُ الْعقَاب?المائدة /٣.

إنَّ لخلق الرحمة فروع أخلاقية

متعددة منها بر الوالدين، صلة الرحم،وإكرام اليتيم ، والعطف على الفقراء، والخدم وذوي الحاجات والضعفاء والجيران وبين المسلمين،ومن الرحمة صلة الرحم وهي واجبة قال رسول الله :» الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالعَرْشِ تَقُولُ : مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ.» (٤١) ،وصلة الرحم تزيد في العمر والرزق ، قال رسول الله : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ ، وأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ «. (٤٢)

وفي الصحيحين في حديث وفاة إبراهيم:» إنما يَرْحَمُ اللهُ من عباده الرحماءُ.» وقال :» مَنْ لا يَرْحَم النَّاسَ لا يَرْحَمْهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ (٤٣)،

يجوز في (الرحماء) النصب على أن تكون (ما) كافة، كقوله تعالى:?إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ?البقرة/١٧٣، والرفع على تقدير» الذي يرحمه الله، وأفرد على معنى الجنس كقوله تعالى:?كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ? البقرة /١٧. (٤٤)

سادسا: قيمة الصبر:

الصَّبْرُ نقيض الجَزَع، صَبَرَ يَصْبِرُ صَبْرًا، والأنثى صَبُور، والصَّبْرُ: حبس النفس عند الجزع، (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم(الكهف/٢٧، وأصل الصَّبْر الحَبْس، شهر الصَّبْر: شهر رمضان، وسُمِّي الصومُ صَبْراً لِمَا فيه مِنْ حَبْس النَّفْسِ عَنِ الطَّعام والشَّرَاب والنِّكاح.

والصَّبْرُ: عُصَارة شجر مُرٌّ، واحدته صَبِرَة ، وسميت الحرب الشديدة، والداهية أُمُّ صَبُّور. (٤٥)

والصَّبْرُ بمعناه الأخلاقي حبس النفس عن الهوى وكفها عن مَحابّها، وتطور كل المعاني الحسية المذكورة؛ لأن فيه معنى المرارة والشدة فهو مرٌّ في القلب ومزعج للنفس كمرارة عصارة الشجر المرّ في الفم، والصبور هو الذي يمنع نفسه عن إعطائها شهواتها كما تُحبس الدابة وتُمنع عن العلف، يُقال: قُتلت الدابةُ صبراً إذا حُبِست ومُنِع عنها العلف.

وللصبر الأثر البالغ على سلوك الأفراد، فالصبر يجعل الفرد قادراً على مواجهة جميع الصعاب وبذلك يكتسب سلاحاً قوياً على مشاكل الحياة ومصاعبها، وقيمة الصبر عظيمة والمتحلي بها له الأجر العظيم من الله تعالى، حيث قال تعالى(وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَ?ئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَ?ئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ(البقرة/١٧٧.

إن الإنسان الصَبُور له جزاء في الدنيا والآخرة قال تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ(. البقرة/١٥٣، والصَّبْرُ من معناه: الثبات، ومنه قوله تعالى:(اصْبِرُوا وَصَابِرُوا(آل عمران/٢٠٠، أي أَصْبِرُوا واثْبُتُوا على دينكم، وصابروا: أي صابروا أعداءكم في الجهاد، والصَّبْرُ:نَصْب الإنسان للقتل،فهو مَصْبُور ويقال: قَتَلَه صَبْراً، ثم كثر استعماله في الصبر على الشدائد والمكاره» وكل معاني الصبر في القرآن الكريم تدل على الحبس وترك الشكوى من البلاء لغير الله، وترك الجزع، والاستلام لأمره تعالى».(٤٦)

والصبر من الأخلاق التي يحث الإسلام كل مسلم على التحلي بها ؛ لأنه ارتضاء بحكم الله، ومن صبر فقد آمن بالله حق إيمانه، وأكثر ما يلزم الصبر بالرضا بالقضاء» وإنما لزم الرضا بالقضاء؛ لأنّ العبد لابد أن يَرْضى بحكم سَيِّده»(٤٧)، والصبر والتعفف خلق من الإسلام،فقيل إنّ نَاسًا مِنْ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ فَأَعْطَاهُمْ ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ فَقَالَ :» مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنْ الصَّبْرِ».(٤٨)

سابعا: قيمة الصدق:

الصِّدْقُ نقيضُ الكذب: وهو الإبانة عَمّا يخبر به على ما كان. ورجل صَدْقٌ وامرأة صِدْقٌ وُصِفا بالمصدر، ورجل صَدُوقٌ ، نقيض رجل سَوْءٌ، قال سيبويه: رجُلُ صِدْقٍ مضاف بكسر الصاد، ومعناه نعم الرجل هو، وامرأةُ صِدْقٍ كذلك،فإن جعلته نعتاً قلت هو الرجل الصَّدُوقُ،وهي صَدُوقةٌ « ، وتطلق لفظة (الصَّدق) بالفتح على الصلب من الرماح وغيرها، وألتمس ابن منظور التقارب بين اللفظين المحسوس والمجرد، حين قال:» وإنما الصَّدُوقُ الجامع للأوصاف المحمودة ، والرمح يوصف بالطول واللين والصلابة ونحو ذلك ، قال الخليل : الصَّدُوقُ الكامل من

كل شيء».(٤٩)

قَال رَسُول اللّه :» إنَّ الصِّدْقَ يَهْدي إلَى الْبرِّ، وَإنَّ الْبرّ يَهْدي إلَى الْجَنَّة، وإن الرَّجُلُ يَصْدُقُ حتى يُكْتَبَ عنْدَ اللّه صدِّيقًا ،وإنَّ الْكَذبَ يَهْدي إلَى الْفُجُور ،وَإنَّ الْفُجُورَ يَهْدي إلَى النَّار،وإن الرَّجُلُ يَكْذبُ، حَتَّى يُكْتَبَ كَذَّابًا.» (٥٠)

ولفظة(البرِّ) لفظة جامعة لكل معاني الخير،والصَّدْقُ جزء من الخير، لذا سُمّي الصَّدْق براً، «وقد عبّر عن كل فعل فاضل بالصدق سواء أكان هذا الفعل ظاهراً أم باطناً فيضاف إلى الصدق ذلك الفعل الذي يوصف به وعلى هذا جاء في القرآن الكريم « مُدْخَلَ صِدْق،مُخْرَجَ صِدْق، لِسَانَ صِدْق قَدَم صِدْق،كما في الآيات يونس/ ٢، مريم/ ٥٠،القمر/ ٥٥،الشعراء/ ٨٤». (٥١)

ولجلال مكانة الصدق وعلو شأنه ذكر القرآن الكريم اتصاف الله تبارك وتعالى بصفة الصدق في مواضع كثيرة ? وَمَن أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ حَدِيثًا?النساء: ??.

ثامنا: قيمة الاستقامة:

قوم: الاستقامة: الاعتدال، يقال:استقام له الأمر،وقوله تعالى(فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْه(أي في التَّوجُّه إليه دون الآلهة، وقام الشيءُ واستقام: اعتدل واستوى، وقوله تعالى:(إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللّه ثُمَّ اسْتَقَامُوا(الأحقاف/١٣ أي استقاموا فعلاً كما استقاموا قولاً. (٥٢)

القيام بمعنى الوقوف والثبات وهو المعنى المحسوس الأصلي، ومنه تفرعت المعاني الأخرى، وعليه فسروا قوله سبحانه(:وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا(البقرة/٢٠، قال أهل اللغة والتفسير: قاموا هنا بمعنى وقفُوا وثبتوا في مكانهم، غير متقدمين ولا متأخرين، «والاستقامة ضد الاعوجاج ،وهي مرور العبد في طريق العبودية بإرشاد الشرع والعقل»(٥٣).

وخلق الاستقامة يبعد صاحبه عن التلون والنفاق ، وتجعل صاحبها يحاسب نفسه ،ويراقب ربه، ويلتزم صراطه، والمستقيم لا يميل ولا ينحرف، ورسولنا الكريم يحثُّ على الاستقامة، وقد قرنها بالإيمان بالله ؛ لأن من أطاع الله وآمن به استقام في أفعاله وأقواله.

ففي الحديث عن سفيان بن عبد الله قال قُلْتُ:يَا رَسُوْلَ اللّه قُل لي في الإسْلام قَوْلاً لاَ أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدَاً غَيْرَكَ، قَالَ: قُلْ آمَنْتُ باللّهِ ثُمَّ استَقِمْ». (٥٤)

تاسعا: قيمة النظافة:

النّظافة: النّقاوة والنّظافة مصدر التنظيف والفعل اللازم منه نظُف الشيءُ بالضم نَظافة، فهو نَظيف حَسُن وبَهُوَ، ونظّفه ينظّفه تنظيفاً أي نقّاه، وفي الحديث:» أن اللّه تبارك وتعالى نَظيفٌ يُحبُّ النَّظافة»(٥٥)، وللنظافة أنواع: نظافة القلب عن الغلِّ والحقد والحسد وأمثالها، ثم نظافة المَطعم والمَلبس عن الحرام ، والشُّبَه، ثم نظافة الظاهر بملابسة العبادات.

ومنه الحديث :»نظِّفوا أفواهكم فإنها طُرق القرآن»(٥٦) ،أي صُونوها عن اللَّغو والفُحْش والغيبة والنميمة والكذب وأمثالها وعن أكل الحرام والحث على تطهيرها من النجاسات والسؤال، والتنظُّف :تكلُّف النظافة، واستنظفت الشيء :أي أخذته نظيفاً كله.

والإسلام يدعو للنظافة ، فالصلاة لا تكون إلا بالوضوء ، قال رسول الله بعد إن توضأ:» مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئي هَذَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَين لا يُحَدِّثُ فيهما نَفْسَهُ غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه».(٥٧)

للنظافة ألفاظ مترادفة مثل: (الغسل، الوضوء، الطهارة) ، فالطهارة: النظافة من الأقذار حسيّة كانت أو معنوية(٥٨)، وهي ضربان: طهارة جسم، وطهارة نفس، قال: وحمل عليها عامة الآيات(٥٩)، فطهارة الجسم كقوله تعالى:(وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا(المائدة/ ٦١، وطهارة النفس كقوله تعالى:(إِنَّمَا يُرِيدُ اللّه لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا(الأحزاب/ ٣٣، وتوضأ للصلاة: غسل وجهه ويديه ورجليه ومسح برأسه مع النية، والغسل: غَسَل الشَّيء، غسلاً: نظفه بالماء.

عاشراً: قيمة التوبة:

التوبة في اللغة: الرجوع، يقال: تاب من ذنبه أي : رجع عنه، يتوب إلى الله توباً وتوبة ومتاباً فهو تائب إذا رجع عن المعصية.» (٦٠)

وفي الاصطلاح: هي ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه، والعزيمة على ترك المعاودة، وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالإعادة.» (٦١)

ولهذا الخلق مكانة كبيرة وعناية

القرآن الكريم به عظيمة والحضُّ عليه والثناء على أهله، منها قوله سبحانه: (وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ(النور/٣١، وقال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ(البقرة/ ٢٢٢، وفي هذه الآية إغراء بقبول توبة العصاة ويعدهم الله بالانتقال من سخط الله إلى محبته المقتضية للرحمة والمغفرة والثواب الحسن، ولفظة الجمع (التّوابون) للدلالة على الكثرة ، فكلما أحدثوا ذنباً أحدثوا له توبة ولو كان في اليوم مائة مرة، وقد صوّر النبي(ذلك فقال: (أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ إِلَيْهِ مِائَةَ مَرَّةٍ) (٦٢) وقد وعد اللهَ تعالى بإبدال السيئات حسنات، وذلك في قوله تعالى(إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (الفرقان/ ٧٠، وهذا عظمة الكرم الإلهي حيث لم يكتف الباري سبحانه بغفران الذنوب بل بدّل السيئات حسنات؛ إنه كرم من جواد رحيم لا يحرمه إلا محروم ، قالوا: وإنما تبدل السيئات حسنات:» لأن العبد التائب كلّما تذكر ما مضى ندم واسترجع واستغفر، فينقلب الذنب طاعة بهذا الاعتبار».(٦٣)

النتائج:

نتائج لغوية

١. جمع لفظة(الأخ) (أُخْوَة وإخْوان)، ويغلب (الأخوان) في الصداقة ، والأخوة في النسب ، وقد يستعمل كل منهما مكان الآخر ، ومنه قوله تعالى:(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)، إشارة إلى الاجتماع على الحق؛ وكأنهم أخوة في النسب، وقوله تعالى: (أو بيوت إخوانكم) ، و أكثر استعمال لفظ الحديث النبوي الجمع بلفظ لسان العرب.

٢. ظهور الكثير من الألفاظ المترادفة (الأمان، الأمانة) (الحياء، الاستيحاء)،(استحياه، واستحيا منه) والألفاظ المتقابلة(الأمانة، الخيانة) (الصدق، الكذب) (الحلم، السفه) (الصبر، الجزع).

٣. تقارب المعنى المجرد المحسوس مع المعنى المجازي لبعض الألفاظ مثل: لفظة (الصدق) تطلق على الشئ الصلب حيث يوصف بالقوة واللين والصلابة ونحو ذلك، والصدق الجامع للأوصاف المحمودة، قال الخليل: الصدق الكامل من كل شيء.

٤. تحمل بعض الألفاظ اختلاف في اللفظ واتفاق في المعنى، وخاصة في هذه الحقل نحو: (الأمن: الطمأنينة)،(الحلم: الطمأنينة)، (الأمانة: اطمئنان)، (الصدق: استقرار واطمئنان)، وأحياناً تربط الألفاظ رباط دلالي واحد مثل: لفظتي(الأمانة- الصدق) ، فالأمانة: الاطمئنان والوثوق، فالأمن اطمئنان، والأمانة تدل على الثقة، والثقة اطمئنان، والصدق استقرار واطمئنان، فإذا آمن أدى الأمانة، وإذا أدى الأمانة صار صادقاً، غير إن الإيمان أعلى درجة من الصدق ؛ لأنه يقتضي الصدق في اللسان والقلب والعمل والصدق لا يقتضي ذلك.

٥. ارتباط المعاني الحسية بالمعاني المعنوية مهما تطورت معنى اللفظة فلا بد من رابط بين المعنين فمثلاً لفظة(الصبر) تطور من المعنى المحسوس على(عصارة شجر مرٍّ) والدابة إذا حُبِست ومنع عنها العلف.»، والمعنى المعنوي حبس النفس عن الهوى، وما لهذا الحبس من شدة ومرارة وحتى الأمثال تقول الصَّبْرُ: مرٌّ، وهذا دليل لقوة الارتباط بين المعنيين، فالتطور في دلالات الألفاظ لا يحدث اعتباطاً فهناك دائماً روابط معنوية أو قرائن تنتقل بها الدلالات.

نتائج إنسانية :

١. الأخوة لها أثر بالغ على المجتمع بحيث تجعله متماسك قوي، والاختلاف والتنازع تضعف من قوة الفرد والمجتمع قال تعالى:(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا(.

٢. الحلم والصفح من الخصال الحميدة التي يدعو الإسلام إلى التحلي بها ، والحياء خلق إيماني يمنع المؤمن من المعاصي خوفا من الله تعالى .

٣. لخلق الرحمة فروع متعددة منها برّ الوالدين ، وصلة الرحم ، وإكرام اليتيم ، والعطف على الفقراء

والجيران والأخوان.

٤. الصبر من الأخلاق التي يحثُّ الإسلام عليها ، لأنه ارتضاء بحكم الله، ومن صبر فقد آمن بالله حق إيمانه.

٥. خلق الاستقامة يبعد صاحبه عن التلون والنفاق ، ويجعل صاحبه يحاسب نفسه ، ويتصف المسلم بإنه أمينا حليما نظيف السريرة توابا.

الهـوامـش

١- صحيح الأدب المفرد- البخاري ص ١١٨.
٢- التعريفات – الجرجاني ص ١١٣.
٣- القيم الإسلامية والتربية – خليل مصطفى أبو العنين ص ٢٥.
٤- فلسفة التربية الإسلامية – د. ماجد عرسان الكيلاني ص ٢٩٩.
٥- لسان العرب مادة (أخو).
٦ - تاج العروس مادة (أخو).
٧- البحر المحيط – أبو حيان ٩/ ٥١٦.
٨ - صحيح مسلم ٢/ ٦٢٦- ٦٢٧، صحيح البخاري٣/١٥١.
٩ - شرح المفصل – ابن يعيش ٥٨٩/١، شرح الرضي على الكافية ٣٢٨/١.
- ١٠ صحيح مسلم ٦٢٩/٢.
١١- إعراب الحديث النبوي – أبو البقاء العكبري ص ٢٦٤.
١٢ - القيم الدينيية والسلوك المنضبط (رسالة علمية)
١٣ - صحيح مسلم ٢/ ٦٥١.
١٤- صحيح مسلم ٢/ ٦٥١.
١٥ - موسوعة أخلاق القرآن – الشرباصي ١٥/٢.
١٦- لسان العرب (أمن).
١٧- لسان العرب (أمن).
١٨ - صحيح البخاري ١ / ١٤.
١٩ - رواه ابوداوود عن يوسف بن ماهل المكي رقم الحديث / ٣٠٦٧، سنن البيهقي ١٠ / ٢٧٠.
٢٠ - الكليات – الكفوي ١/ ٢٩٢.
٢١ - معجم ألفاظ القيم الأخلاقية وتطورها د. نوال كريم ص ٢٧.
٢٢ - لسان العرب (حلم).
٢٣ - صحيح مسلم ٢/ ٢٣٩.
٢٤ - معجم التعريفات – الجرجاني ص ٨٢.
٢٥ - البحر المحيط – أبو حيان ١٩٨/٦.
٢٦ - لسان العرب (حلم).
٢٧ - فقه اللغة وأسرار العربية - الثعالبي ص ٢٧١ .
٢٨ - المفردات في غريب القرآن – الراغب الأصفهاني (حيي) .
٢٩ - لسان العرب (حيا) .
٣٠ - - فقه اللغة وأسرار العربية - الثعالبي ص ٢٧١ – ٢٧٢ .
٣١ - صحيح البخاري ١/ ١٦، صحيح مسلم ١/ ٣١.
٣٢ - صحيح البخاري ٣/ ١٦٢.
٣٣ - صحيح البخاري ٣/ ١٦١.
٣٤ - المفردات في غريب القرآن – الراغب الأصفهاني (حيي) .
٣٥ - معجم التعريفات – الجرجاني ص ٩٥.
٣٦ - لسان العرب (رحم).
٣٧ - صحيح مسلم ٢/ ٦٤٢.
٣٨ - صحيح مسلم ٢/ ٦٤٢.
٣٩ - صحيح مسلم ٢/ ٦٥٣.
٤٠ - معجم التعريفات – الجرجاني ص ٨٢.
٤١- صحيح مسلم ٦٢٥/٢.
٤٢- صحيح البخاري ٣/ ١٣٥..
٤٣ - صحيح مسلم ٢/ ٥١٤.
٤٤ - إعراب الحديث النبوي - العكبري ص ١٨٩.
٤٥- لسان العرب (صبر).
٤٦ - معجم ألفاظ القيم الأخلاقية وتطورها ، د. نوال كريم ص ٩٧.
٤٧ - معجم التعريفات – الجرجاني ص ١١٢.
٤٨- صحيح مسلم ١/ ٥٠٨، صحيح البخاري ٣/ ٢٤٠.
٤٩ - لسان العرب (صدق) .
٥٠ - صحيح مسلم ٢/ ٦٤٦ ، صحيح البخاري ٣/ ١٥٧.
٥١ - معجم ألفاظ القيم الأخلاقية وتطورها . د. نوال كريم ص ١٠٦.
٥٢- البحر المحيط – ابوحيان ١٤٩/١.
- ٥٣ معجم التعريفات - الجرجاني ص ١٩.
٥٤ - صحيح مسلم ٣٧/١.
٥٥ - لسان العرب (نظف).
٥٦ - لسان العرب (نظف).
٥٧ - صحيح البخاري ١/ ٤٩.
٥٨ - معجم التعريفات – الجرجاني ص ١٤٢.
٥٩ - المفردات – الراغب الأصفهاني (طهر) .
٦٠ - لسان العرب (توب).
٦١- مفردات غريب القرآن – الأصفهاني (توب).
٦٢ - صحيح مسلم ٢/ ٦٩٠.

٦٣ -س- تفسير القرآن العظيم – ابن كثير ٣/ ٣٢٧.

المراجع والمصادر

١. السنن الكبرى- البيهقي – مطبعة دائرة المعارف- الهند ط ١٣٤٤ه.
٢. إعراب الحديث النبوي- أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦ه)- تحقيق عبد الإله نبهان – مجمع اللغة العربية – دمشق ط ٢ - ١٩٨٦م.
٣. معجم التعريفات- الجرجاني(ت ٨١٦هـ) – تحقيق محمد صديق المنشاوي- دار الفضيلة مصر- بدون طبعة.
٤. معجم ألفاظ القيم الأخلاقية وتطورها الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم د.نوال كريم زرزور – مكتبة لبنان- بيروت ط ٢٠٠١ م.
٥. فلسفة التربية الإسلامية- د. ماجد عرسان الكيلاني – مكتبة هادي، مكة المكرمة ط ٢- ١٩٨٨ م.
٦. القيم الإسلامية والتربية، خليل مصطفى أبو العينين – المدينة المنورة – مكتبة إبراهيم حلبي، ط ١٩٨٨ م.
٧. فقه اللغة وأسرار العربية – الثعالبي – دراسة وتحقيق مجدي فتحي السيد – دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة ط ٢٠٠٩ م.
٨. لسان العرب – ابن منظور – دار الحديث – القاهرة – ط ٢٠٠٠ م.
٩. القيم الدينية والسلوك المنضبط (رسالة علمية).
١٠. صحيح البخاري – البخاري – مكتبة الصفا – ط ١ - ٢٠٠٣ م.
١١. صحيح مسلم – مكتبة الصفا – ط ١ – ٢٠٠٤ م.
١٢. الكليات – أبو البقاء الكفوي (ت٦١٦ هـ) – دمشق – منشورات الثقافة – ط ١٩٧٤ م.
١٣. المفردات في غريب القرآن – الراغب الأصفهاني – دار التحرير – ط ١٩٩١ م.
١٤. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – السيوطي (ت٩١١ هـ) – مطبعة السعادة بمصر – ط ١ ١٣٢٧ هـ.
١٥. تاج العروس في جواهر القاموس – الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) – مصر – ط ١٢٠٧ هـ.
١٦. شرح المفصل – ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) – عالم الكتب – بيروت.
١٧. شرح كافية ابن الحاجب – الرضي (ت ٦٨٦ هـ) – تصحيح يوسف حسن عمر – منشورات قار يونس – بنغازي – ١٩٩٦ م.
١٨. تفسير القرآن العظيم – ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) – تحقيق محمد ناصر الألباني – مكتبة الصفا – ط ٢٠٠٤ م.
١٩. تفسير البحر المحيط – أبو حيان (ت ٧٤٥ هـ) – دار الكتب العلمية – بيروت – ط ١٩٩٢ م.
٢٠. موسوعة أخلاق القرآن – الشرباصي.
٢١. صحيح الأدب المفرد البخاري.
٢٢. سنن أبي داود.